العراقيون وجدلية الهويات العرقية والدينية – رؤية انثروبولوجية

م.د. رقية سهيل خليل

الجامعة المستصرية/ كلية الاداب

raqaiasuhail@uomustansiriyah.ed

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/١٤

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٢٨

الملخص:

يتجه البحث الى التعرف على العلاقة الجدلية بين الهويات العرقية والدينية وبيان مدى الاختلاف والترابط في ما بينهما داخل المجتمع العراقي, الايزيدية نموذجا ,وذلك في خمسة محاور يتضمن المحور الأول تحديد موضوع البحث والهدف منه ومنهجيته، والمحور الثاني يتضمن بيان مفهوم الهوية والعرق والدين في اللغة وتعاريف المعاصرة، والمحور الثالث يبين مدى الاختلاف والترابط بين المفاهيم الثلاث والعلاقة الجدلية بين (الهوية–الدين–العرق), وفق منظور تحليلي للكتاب الذين تناولوا موضوعاتها ، والمحور الرابع يتضمن الدراسة التحليلية الميدانية, المجتمع الايزيدي انموذجا والذي من خلال دراسته توصلنا الى ان الهوية الايزيدية لا يمكن ان تستمر الا بوجود الدين بممارسته المختلفة وبانتمائهم وولائهم التي تجمعها المصالح المشتركة, اما المحور الخامس فكان الخلاصة والنتائج والتي من خلالها تبين لنا ان هناك علاقة جدلية ومتشابكة بين المفاهيم الثلاث واحدهما مكمل لهوية الاخر, وان ثقافة هذا المجتمع لا تستمر اذا فقدت احد الهويات اذ تصبح جماعة بلا تاريخ او تراث او دين.

الكلمات المفتاحية: الهوية, العرق, الدين ,الثقافة المغلقة ,المجتمع المحلي .

Iraqis and Dialectical Ethnic and Religious identities - AN anthropological vision

Asst. Prof. Dr. Ruqaya Suhail Khalil

Mustansiriya University, College of Arts, Department of Anthropology and Sociology

raqaiasuhail@uomustansiriyah.ed

Date received: 14/9/2026
Acceptance date: 28/9/2026

Abstract

The research tends to identify the dialectical relationship between racial and religious identities and indicate the extent of difference and interdependence between them within Iraqi society, Yazidis as a model, in five axes, the first axis includes defining the topic of the research, its goal and methodology, and the second axis includes a statement of the concept of identity, race and religion in language and definitions Contemporary, and the third axis shows the extent of the difference and interconnection between the three concepts and the dialectical relationship between (identity - religion - race), according to an analytical perspective for the authors who dealt with its topics, and the fourth axis includes a field study, the Yazidi community as a model which is through a study This researcher found that the Yazidi identity can only continue with the existence of religion in its various practices and their affiliation and loyalty that are shared by common interests. As for the fifth axis, the conclusion and results were that through which the researcher found that there is a dialectical and interrelated relationship between the three concepts, one of which complements the identity of the other, and that the culture of this society Do not continue if you lose an identity, as it becomes a group without history, heritage or religion.

.

Keywords: Identity, ethnicity, religion, insular culture, local community.

مقدمة:

يعد موضوع الجماعات العرقية والدينية من المواضيع المهمة في الدراسات الانثروبولوجية, إذ لكل من هذه الجماعات عقائدها الخاصة والتي دائما ما تتشابك مع هوياتها المختلفة, وتتميز هذه الجماعات بتنوع نشاطاتها وممارساتها والتفاعل بين انساقها ونظمها التي تكون البناء الاجتماعي لها, وبما ان العراق يضم العديد من هذه الجماعات المتنوعة عرقيا ودينيا وذات ثقافات مختلفة, فأن دراستها تستأثر بأهتمام كبير في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية.

ويأتي هذا البحث للاهتمام بأحدى هذه الجماعات المتواجدة في العراق ومنذ قرون عديدة, ألا وهي (الديانة الايزيدية) ذات الجذور تاريخية قديمة في بلاد ما بين النهرين حيث تسكن في المحافظات الشمالية من عراقنا العزيز.

أن الديانة الايزيدية ذات معتقدات قديمة تختلف عن باقي الديانات الاخرى المتواجدة في البيئات المجاورة بالرغم من وجود بعض المشتركات بينها, فضلاً عن امتلاكها تراثاً غنياً من المعتقدات والطقوس ونظاماً هرمياً صارماً, تشكل الهوية الدينية والعرقية ابرز سمات هذه الجماعة فهي تعبر عن وجودها وكيانها بمجوعة من العلاقات الجدلية تربط احدهما بالاخر. ودائماً ما كانت تتعرض ومنذ قرون عديدة الى سيل من الهجمات والاعتداءات والفتاوى التي تبيح ابادة افرادها من قبل الكثير من القوى وأبرزها الدولة العثمانية واخرها الهجمة الاخيرة لداعش التي استهدفت اغلب مكونات الشعب العراقي بما في ذلك الايزيديين, وذلك بسبب معتقداتها الدينية وتقاليدها الاجتماعية. وبالرغم من ذلك بقيت هذه الديانة صامدة في وجه العواصف التي اجتاحتها والضربات التي تلقتها ومتمسكة بمعتقداتها ومحافظة على طقوسها وتقاليدها وأعرافها الاجتماعية, وهذا لا يكون الا بوجود هوية جمعية تعبر عن كينونة الجماعة تجمعها اهداف ومصالح مشتركة.

المحور الأول: الاطار المنهجي للبحث:

موضوع البحث:

أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية ضرورة دراسة الجماعات الاثنية والدينية المكوِّنة للمجتمعات الكبيرة, وأهمية دراستها في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، من اجل التعرُّف على طبيعة هذه الجماعات ونشاطاتها الانسانية التي تزاولها، وكذلك الكشف عن انماط العلاقات السائدة بين افرادها وبينها وبين البيئة المحيطة بها.

إنَّ موضوعَ هذا البحث يتعلق بدراسة (جدلية الهويات العرقية والدينية في العراق– الديانة الايزيدية نموذجا) باعتبارها مكون من مكونات المجتمع العراقي، وتتميز بسمات وخصائص معينة وفريدة ضمن النسيج الاجتماعي العراقي, حيث يتميز أفراد هذه الطائفة بمعتقداتهم الدينية والاجتماعية الخاصة بها, تحاول هذه الدراسة الاجابة عن العلاقة الجدلية بين الهوية الدينية والعرقية لدى ديانة الايزيدية من خلال الطقوس والاعياد والتقاليد التي تعبر عنها في ممارسات سلوكية مرمزة وفق رؤى ذات ابعاد روحية ودينية ومادية تمثل جوهر الثقافة الايزيدية التي سبب بقاءها عبر الازمان.

هدف البحث:

يسعى هذا البحث لبيان الأطر النظرية والميدانية التي تستند عليها النظرة الى الهوية العرقية والدينية في الكتابات المعاصرة وذلك من وجهات نظر مختلفة, وتحديد معالم مفهوم الهوية العرقية والدينية وبيان أي من هذه المفاهيم هو الأقرب الى وصف ذات الجماعة ام انها جميعها تشترك في تشكيل الهوية الايزيدية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستدلالي وذلك من خلال الاستدلال بالنصوص المكتوبة لِلُكَتاب الذين تناولوا موضوع الهويات العرقية والدينية وتطبيق رؤاهم ومدى نجاح اطورحاتهم على المجتمع العراقي (الديانة الازيدية نموذجا) من خلال المنهج الوصفي.

المحور الثاني: مفاهيم البحث

الهوية والعرق والدين لغويا:

١ – الهوية:

اسم منسوب الى هَو, له اكثر من معنى , فيطلق عليه احيانا البئر البعيدة القعر[١], وكذلك يقصد به هويَة الانسان بمعنى حقيقتهِ الْمَطلقَة وصَفاتهُ الجِوهرية, ويطلق عليه ايضا الهِويةُ الوِطنيّة بمِعالمْها وخصَائصُها الُمميزة واَصالتها, وهناك من يرى انها تعني بطاقَة الهُوية اي البطاقَة الِشخْصية تحمل اسم الشخص وتاريخ ميلاده وعمله وجنسيته. عموما فالهوية في الفلسفة يقصد بها حقيقة الشيء او الشخص الذي تميزه عن غيره. وعليه فالهوية احساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف.[٢]

العرق:

ما جرى من اُصُوِل الشَعر مِن ماءَ الجِلد,اسم للجنس لا يجمع, هو في الحيوان اصِل وفيما سواه مستعار, عِرق عرقاً. ورجلُ عَرق:كثُير العرقَ. قال بعضهم: رجل عَرق وعِرقه كَثير الُعرقَ, فسْوى بين عَرق وعرقِة, وعُرق غَير مطرد والْعرقة مطِرد. وهناك من يرى بأن الْعرق هو عَريق النْسب الاصيل, يقول ابن الاعرابي: الْعرق أهلْ الُشرف, واحدهم عِريق وُعروَق , والُعرق اهل السَلامَة في الِدين.[٣]

الدين:

الجمع "اديَان" يقال : دانَ بِكذاَ دِيانَة, وُتدين بْه, فهَو دينْ وُمتديَن. وُدينتُ الرجْلَ تديَنِا اذا وكْلتُه الى دينِّه. والدَين: الاسْلاِم وقَد دَنت بِه. وفي حديث الامام علي (ع): محبّة العلْماِء ديَن يِدانٌ بهِ. والدَين الَعادَة والِشأن, تقْول العربُ: مَازال ذلكْ دينِي وديدِني أي عادتَي. وفي حديث الحج: كانْت قريِش ومْن دانْ بدِينهم ايْ اتَبعُهْم في دينِهمَ ووافِقهْم عليِه, واتْخَذ دِينْهم لهٌ دينِا وعُبادةً. وفي حديث أخر اسْتودع الله ديَنك وأمانَتك, جعلَ دينِه وأمانتُه مِن الوْدائع.[٤]

مقدمة تعرفية عن المفاهيم: الهوية والعرق والدين:

الهوية: هي ادراك الفرد نفسيا لذاته. وهو مصطلح يشير الى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين, او مع تراث ثقافي معين,او مع جماعة سلالية. وهي تعبر ايضا عن هوية الجماعة, بمعنى التوحد او الادراك الذاتي المشترك بين جماعة من الناس. لكن استخدام مفهوم "الهوية" كان موضع نقاش من جانب بعض

الباحثين المعاصرين, لان هذا المفهوم ينطوي على خاصية ثابتة ومستمرة للفرد او الجماعة . ويرى هولاء الباحثين ضرورة التركيز على عملية التوحد, وليس البحث عن هوية ثابتة.(٥)

اذ يعتقد الدكتور(محمد الجوهري) ان الهوية ليست رؤية للذات فقط ومن ثم تمجيد لهذه الذات وأعلاها على كل الذوات الاخرى. وانما هذه الرؤية تمثل الجانب الشعوري العاطفي والفكري للهوية,أذ العواطف والافكار والمشاعر, هي عملية التوحيد "Identification" وليست شق او مكون واحد, لكنها ليست كل شى. وانما يجب ان يعبر عن هذا التوحيد ويغذيه سلوك ظاهر يطلق عليه "دلائل او موشرات" هذا السلوك لمن يعتز بهويته وبأرضه وما عليها من مؤسسات ونظم وعادات وقيم ورموز والمشاركة بالاحساس وبالفعل في الظروف العادية وفي الازمات.(٦)

بينما العرقية يقصد بها الاشارة الى الجماعات العرقية او القومية المختلفة, التي تتحد وفقا لما يشترك فيه افراد كل جماعة من ممارسات ومعايير وانساق من المعتقدات. وعندما توصف جماعات ما بأنها "جماعات اثنية" فأن هذا يعني ضمنا وصف هذه الجماعات بأعتبارها من الاقليات, وان لديها طائفة مختلفة او مجالا مختلفا من الاتجاهات او عناصر التراث التي تختلف عما تؤمن وتتمسك به غالبية اعضاء المجتمع. ويشير مصطلح الاثنية بذلك الى ما لدى جماعة معينة من وعي ذاتي بما يخصها وحدها من مظاهر التميز الثقافي. وان تاكيد جماعة ما على هويتها الاثنية يمكن ان يكون عاملا من عوامل توحيدها, كما يمكن ان يكون من عوامل تقسيمها على حد سواء.وهذا يتوقف على من هي الجماعة التي تعمل على تاكيد هويتها,واي الجماعات التي تبرز تلك الهوية,وفي أي سياق او بيئة اجتماعية تمارس تاكيد هويتها.(٧)

ويلعب الماضي دورا هاما عبر اضفاء الشرعية على استمرارية الجماعة الاثنية, وكذلك تعيين الحدود بين الجماعات الاثنية, من خلال التاكيد على مدى الاشتراك او عدم الاشتراك في التاريخ او الماضي بين الجماعات المكونة للمجتمع, ويلعب الماضي كحافز للفاعلية والانجاز والتعبئة عبر استنهاض الهمم لاعادة الماضي الزاهر.(٨)

اما الدين فأن علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ينظرون اليه على أنه مجموعة من الأفكار المجردة، والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة. على سبيل المثال ، جوهر الدين لا يشير إلى الاعتقاد في "الله" أو

متعال مطلق: جوهره يعرف بأنه "بنية أو ثقافة مباشرة / أو بنية لغوية للحياة بشكل كامل، والاعتقاد بأنه، مثل لغة، يسمح بوصف الواقع، وصياغة واختبار المعتقدات والمشاعر والأحاسيس. بمعنى نظام اجتماعي–ثقافي من السلوكيات والممارسات المعينة، والأخلاق، والنصوص، والأماكن المقدسة، أو النبوات،التي تربط الإنسانية بالعناصر الخارقة للطبيعة، أو المتعالية، أو الروحانية.

يمكن إجمال مميزات الأديان كافة بعدة نقاط:

١- الإيمان بوجود إله أو كائنات فوق–طبيعية .معظم الأديان تعتقد بوجود خالق واحد أو عدة خالقين للكون والعالم، قادرين على التحكم بهما وبالبشر وكافة الكائنات الأخرى.
٢- التمييز بين عالم الأرواح وعالم المادة.
٣- وجود طقوس عبادية يقصد بها تبجيل المقدس من ذات الالهة وغيرها من الاشياء التي تتصف بالقدسية.
٤- قانون اخلاقي او شريعة تشمل الاخلاق والاحكام التي يجب اتباعها من قبل الناس ويعتقد المومنون عادة انها اتية من الاله.
٥- الصلاة الشكل الاساسي للاتصال بالله او الالهة واظهار التبجيل والخضوع والعرفان.
٦- رؤية كونية تشرح كيفية خلق العالم وتركيب السموات والارض. بعض الاديان تحتوي على الية الثواب والعقاب, أي كيف ينظم الاله شوؤن العالم.
٧- شريعة او مبادى شرعية لتنظيم حياة المؤمن وفقا للرؤية الكونية التي يقدمها هذا الدين.[٩]

بعد هذه المقدمة عن (الهوية , العرق , والدين) كمفاهيم لغوية واصطلاحية, نوضح في المحور التالي العلاقة الجدلية بين المفاهيم الثلاث.

المحور الثالث: الهوية وجدلية العرق والدين:

هناك جدل حول الهوية وعلاقاتها بالعرق والدين, اصحبت تمثل اشكالية غير قابلة للتجاوز لا سيما بعد الاحداث الاخيرة التي شهدها الوطن العربي عامة والعراق خاصة فيما يسمى بالربيع العربي والعراق في دخول داعش* واحتلاله للموصل في صبيحة ٢٠١٤/٦/١٠. اذ اصبحت العلاقة بين المفاهيم السابقة الذكر مترابطة ساهمت بشكل او بأخر بالاعتماد على الخصوصية الثقافية لجماعة معينة بوصفه ادراك ذاتي بالانتماء لجماعة

ما. واصبح هاجس الخوف على الهوية العرقية والدينية يستمر مع استمرار الشعور بأن الاخر من غير طائفته او قوميته يسعى الى فرض منطقه ومفاهيمه الدينيه بمختلف صورها ومرجعياتها الثقافية والاجتماعية.

يشير الهوية الى مفهوم الشخص الانساني نفسه باعتباره متركزا تماما, وفردا واحدا, منح قدرات العقل والوعي والفعل, فكان المركز الجوهري للذات هو هوية الشخص, وهذه الهوية تتصف بالهوية الجمعية ذات الانتماء الاجتماعي التي تسعى الى تحقيق مبادى الوحدة والاستمرارية, فالهوية وضعت لغرض الكمال والتماسك بمعنى الانسان يعبر عن ذاته من خلال ما تحمله الهوية من تراكم ثقافي متمثل في التقاليد والتاريخ والمعتقدات التي تخص جماعته في ضوء العلاقة التي تؤسس للذات الجمعية التي يتم تصور الجماعة بوصفها كيانا منسجما متجانسا وامة ذات جوهر مشترك, فهوية الجماعة هي التي تريد ان تحافظ على ثقافتها وتراثها وذكرايتها وقيمها وطابعها, وبالذات على فرادتها عبر الزمن, وتنكر واقعية التغير والانقطاع ألتاريخيين فأضفت قمية ايجابية على الاستمرارية بين الاجيال والقوة الاخلاقية للتراث.(١٠)

ويرى بعض الباحثين ان العرقية هي سلوك وهوية قبل ان تكون سمات وعناصر تطرح في صيغ قائمة جامدة. فالجماعة الاثنية لا يمكن ملاحظتها ومعرفة طبائعها وعاداتها ومؤروثها الا من خلال سلوك عياني يعكس الطابع العام لهذه الجماعة والهوية والممارسات الدينية اهم ما يميز الجماعة العرقية. والواقع ان العرقية في المجتمعات الغربية هي تصورات يحملها الناس عن الفئات العرقية والثقافية التي تتعايش معهم وان بعض هذه التصورات لا اساس لها من الواقع لكنها مع ذلك توجه سلوك الناس ومواقفهم ايجابا وسلبا. وان الصور الذهنية عن الفئات العرقية بغض النظر عن قربها او بعدها عن الواقع تمارس ضغوطا نفسية واجتماعية على سكان المدن وهي تنعكس على واقع العلاقات والتفاعل الاجتماعي فيها. ويرقى بعض التصورات العرقية بسبب استمرارها لفترات زمنية طويلة الى مستوى العقائد الخارقة التي تقترب من الخرافة, فلو اعتقد مثلا سكان مدينة ما ان افراد فئة عرقية معينة– كما يشاع عن بعض الفئات في اندونسيا– قد انحدورا اصلا من مخلوقات غير بشرية– القردة مثلا– فأن ذلك يصدق وتتناقله الاجيال بالرغم من افتقاره للدعم العلمي. وبالتالي فأن افراد هذه الفئات التي تروج لديها هذه التصورات تسلم به ولا تناقشها.(١١)

فالمجموعة العرقية او الاثنية كما يرى بعض الباحثين فأنها فئة من الناس الذين يعرفون بعضهم على اساس اوجه الشبه مثل (السلف,اللغة, المجتمع, الثقافة,الدين), وعادة ما تكون موروثة على اساس المجتمع الذي

يعيش فيه الفرد, فالانتماء الى مجموعة اثنية يميل ان يكون محدد بالاشتراك بالتراث الثقافي, او اسطورة الاصل, التاريخ, الوطن, الانظمة الرمزية مثل الميثولوجيا والطقوس واسلوب الملابس والفن و المطبخ.

هناك تداخل واضح بين الهوية والجماعات العرقية والدينية, فهي متداخلة في اغلب الاحيان ومن الصعب الفصل بينهم:

الاثنية الدينية: ترتكز على الانتماء المشترك بدين معين مثل الطائفة الايزيدية.

الاثنية العرقية تركز على المظهر الجسدي المشترك القائم على اصول وراثية[١٢]. الطائفة الايزيدية مثلا تمتاز بسمات معينة تختلف عن جماعات الاخرى كما سنلاحظ ذلك. فالهوية تتداخل مع العرقية والدين, فلا يمكن معرفة الجماعة الا من خلال هويتها العرقية والدينية.

يصنف الناس عادة لإبعاد متباينة, منها البعد العرقي والطبقي والديني والقومي وغيرها من الابعاد الاخرى, ولكن عناصر التوصيف ذات العلاقة بانتماءات الناس او هويتهم التي غالبا ما يتم تصنيفها ضمن العناصر الظاهرة والعناصر المضمرة, فالظاهر من هوية تشير الى الدين واللغة ومنظومة القيم والمعايير, ام المضمرة فتشير الى مظاهر السلوك مثل اسلوب التفكير واسلوب الحياة, وطبقا لذلك يكون لمجموعة من الناس هوية ثقافية محددة تشير لثقافتهم الجمعية المشتركة, وبشكل عام هناك عوامل تساهم في صناعة الهوية العرقية والدينية منها:

١-الذات: ما تحمله من موروث ثقافي بما في ذلك التقاليد والتاريخ والخيال.

٢-المكان: بوصفه الفضاء الذي يولد فيه الانسان وينمو ويستمد قيمه منه.

٣-السرديات الكبرى: وهم الامور التي عن طريقها يتعرف الانسان على ذاته.

٤-الاخر: وهو الذي يحدد وجود الهوية (العرقية, الدينية), اذ لا معنى للهوية من دون وجود الاخر.[١٣]

وفق المنظور السابق نجد ان الهوية تتفاعل وتتداخل مع المعطيات العرق والدين ضمن اطار الهوية الاصلية للجماعة, فالفرد يولد بهوية تشكل وجوده الاجتماعي كأنها خصائص وراثية وليس توصيفات سلوكية.

يرى (دوركهايم) انه يوجد في داخلنا كائنان احدهما اجتماعي والاخر فردي, اذ يجسد الكائن الاجتماعي" انظمة من الافكار والمشاعر والعادات التي تعبر ليس عن شخصيتنا الفردية بل عن الجماعات التي ننتمي اليها, وتأخذ الانظمة صيغة العقائد الدينية والمعتقدات الاخلاقية والتقاليد الاثنية والقومية او المهنية والاراء الجمعية" ويعتقد دوركهايم ان الكائن الاجتماعي يشكل عنصرا بنائيا لنواة الهوية الثقافية والاجتماعية. وعليه فأن هناك علاقة جدلية يجب ادراكها قائمة بين (انا) و(نحن) او بين الذوبان الانفعالي والاستقلال العقلي الواعي. فالهوية المشتركة هي بالدرجة الاولى صيغة مشاركة انفعالية في اطار كل جماعة, فهي تشكل منطلق الشعور بالهوية وخاصة مشاعر الانتماء والقيمة والثقة[١٤].

لقد درس العديد من العلماء السوسيولوجين والانثروبولوجيين الهوية المشتركة, وبينت الدراسات على وجود (انا*) اجتماعية اولية مشتركة بين جميع الافراد الذين ينتمون الى جماعة واحدة متماسكة, وترتكز هذه الانا على مبدا المشاركة الانفعالية الاساسية في اطار الجماعة. وان ظاهرة المشاركة الوجدانية او التواصل الانساني تكشف عن وجود نواة انسانية واجتماعية مشتركة بين الافراد, وان التواصل الاجتماعي ينطوي على المشاركة مع الاخريين, ويترتب على ذلك ان الاخر يوجد في "الانا" وانه يتمثل الاخر ويحتويه, وان الفرد يصبح واعيا لأناه بفضل الاخر.وعليه فالانا هو الاجتماعي الذي يسهم في المشاركة الجمعية وخاصة فيما يتعلق بالطقوس والعادات والخرافات.[١٥]

هناك مجموعة تميز الجماعات العرقية او الاثنية ويعتبر (الدين والسلالة واللغة والاصل القومي) اهم المتغيرات, هناك خاصيتان تميزان الجماعات العرقية وهما:

الخاصية الاولى: ان عضوية الجماعة العرقية هي عضوية غير تطوعية, فأفراد الجماعة يولدون فيها, ويرثون خواصها الاثنية مثل الدين واللغة ولون البشرة, وبالتدرج يكتسبون بقية خواصها الثقافية والمزاجية, فالفرد عند مولده لا يختار جماعته العرقية التي ينتمي اليها– أي انه لا يقرر ان يكون ابيض البشرة او اسودها, ولا ان يكون مسيحيا او هندوسيا, ان كل هذه السمات تفرض على الفرد قبل او عند مولده, وحتى بعض الخصائص الاثنية الممكن تغيرها– مثل الانتماء المذهبي او الديني– لا يتم عادة الا بعد ان يصل الفرد الى مرحلة عمرية

اكبر, اما عند ولادته فهو اسير للجماعة العرقية التي ينتمي اليه والداه, لذلك غالبا ما يطلق على هذه الصفات العرقية او الاثنية اسم (السمات الارثية).

الخاصية الثانية: هي التزاوج الداخلي فالأغلبية العظمى من الافراد أي الجماعة العرقية ينتهي الحال بهم الى الزواج من افراد نفس جماعته العرقية من الجنس الاخر. وهذا التزاوج من الداخل يتم من خلال الضغوط الاجتماعية والنفسية المستمرة– بشكل مباشر او غير مباشر – من افراد الجماعة الاثنية من الجنسين.

وتنطوي العلاقة العرقية صراحة او ضمنا على اليات نفسية–اجتماعية للاندماج والاستبعاد– أي شروط من ينطبق عليه ان يكون من جماعة(نحن) وشروط من ينطبق عليه الاستبعاد من هذه (النحن) الجماعية, ووضعه في جماعة (الاخرين). وبالتالي ينمو عند الافراد الجماعة الاثنية وعي اثني متزايد نتيجة الاحساس بالاضطهاد. وعليه فالاثنية تحتل مكانة مركزية في تكوين الهويات الفردية والجماعية, كما انها تمثل عنصر الاستمرارية في الماضي, ويتعزز الطابع العرقي من خلال ممارسة التقاليد والطقوس الدينية والقضايا الثقافية في المجتمع.[١٦]

نجد هناك تداخل ما بين العرقية والقومية من ناحية الانتماء والولاء, فالقومية يقصد بها الانتماء الى امة معينة والتوحد معها, وينطوي مصطلح القومية وفقا لهذا المعنى على الاشتراك في ثقافة واحدة بما في ذلك اللغة المشتركة, لانها تمثل الانتماء الى جماعة تشترك في سمات ثقافية واحدة تنطوي في العادة على لغة مشتركة وتاريخ مشترك.[١٧]

ويتكلم " ارنست غيلنر" عن القومية بأنها عاطفة قومية تمثل الشعور بالغضب يثار من خلال انتهاك المبدا, او شعور بالقناعة يثار من خلال تحقيقه.وعليه فالحركة القومية تصبح واقعية من خلال عاطفة من هذا النوع.ويوضح غيلنر بأن هذه الحركة مرادفة للجماعة القومية مما يزعم القوميون وجودها,فهي تمثل شرعنة للسياسية والتي تتطلب الا تتقاطع الحدود العرقية عبر الحدود السياسية,فهي تشير ضمنا للعلاقة بين العرقية والدولة, أي انها ايديولوجيات عرقية التي تقول ان جماعتهم ينبغي ان تهيمن على الدولة.فالدولة القومية اذن دولة مهيمن عليها من قبل جماعة عرقية ممن تتجسد معالم الهوية فيها مثل (اللغة, الدين) في الاغلب في رموزها وتشريعاتها الرسمية .[١٨]

استغل الاستعمار مفهوم القومية ابان احتلاله للعالم العربي اذ عمد على نشر الفكر القومي بين المسلمين بأن جعل القومية بديلا عن الدين, ما يؤدي على انهيار عقائدهم وتمزيقهم سياسيا بتفجير العداوات بين شعوبهم المختلفة, فالفكر القومي سعى لتحقيق القومية العربية الذي بات محصورا في نطاق الاقليات الدينية غير المسلمة وفي عدد محدد من ابناء المسلمين الذين تأثروا بفكرتهم, لكن بعد التأكيد عليها وتوظيفها لغرض تحجيم الدين وتفعيل دور القومية العربية, حتى تعالت النداءات تحت شعار لله والوطن للجميع.[١٩]

عليه يمكن اعتبار القومية احساس الفرد بالحياة المشتركة بمفاهيمها واساليبها وعقائدها التي تختص به جماعته او امته, ونجد ان هذا الاحساس يؤدي تضامن ابناء الامة او الجماعة تضامنا طبيعيا بما يستتبعه من تقييد الانانية الفردية تقييدا ذاتيا مصدره ذات الفرد من اجل صالح الجماعة, وهو بهذا يتفق مع نظرة الجماعة العرقية في تعبير عن ذات الجماعة (نحن) أي ارتباط داخلي بالجماعة الاثنية, فمرتكزات القومية في اغلبها مرتكزات العرقية من وحدة اللغة ووحدة الدين ووحدة الثقافة ووحدة نسق القيم الاجتماعية ووحدة الاصل الاثني.

ومن بديهيات المعرفة الانثروبولوجية ان كل جماعة عرقية او قومية تفخر بنفسها وترى ثقافتها ارفع واسمى من باقي الجماعات والثقافات الخارجية, ومن الطبيعي ان يتولد من هذه النظرة الضيقة غير المنفتحة على ثقافات الاخريين تعصب يخلوا من تقدير منجزات وسمات الاخرين الحميدة. ويرى كثير من الباحثين ان التمركز العرقي يمثل الحجر الاساس في التمييز والتفرقة العرقية والاثنية التي تجتاح كثيرا من المدن العالم.

يعتقد بعض العلماء الانثروبولوجيا ان الهوية هي التي تدعم وتحرك الجماعة العرقية, اذ يعتقدون ان العرق هو سلوك وهوية, والجانب العرقي في أي جماعة فيه تدرج اجتماعي ومستويات متباينة من الزعامة والنفوذ مما يؤدي الى قيام نخب وصفوات قيادية تمثل هذه الجماعات الاثنية داخل وخارج المجموعة.[٢٠]

تشير الدلائل ان افراد الجماعات الاثنية المختلفة ومنها المجتمع العراقي,لديها تكتل اثني بين افراد الجماعة الواحدة , وان التفاعل الحادث بين الجماعات عادة ما يغلب عليه الطابع الاثني, وهذا يدل ان الافراد الذين ينتمون الى جماعة اثنية معينة تنشا بينهم علاقات اجتماعية وثيقة كالتعاون في مجالات مختلفة وتبادل الزيارات والاسناد في المواقف الاجتماعية المختلفة, وهذا يضعف في الجماعات الاخرى ,اذ بعض الاثنيات تفرض طرقا معينة من التدريب بهدف الزام ابناءها بالتمسك بها والمحافظة على ادائها, لان ذلك التمسك سيعمل

على المحافظة على الهوية الثقافية للجماعة وتزيد من توحد الافراد مع جماعتهم كما ان الجماعة الاثنية تمارس طرقا بالرغم من معرفة بعضهم انها خرافية, فأنهم يعدونها اسلوبا للمحافظة على كينونة الجماعة وخصوصيتها الثقافية.[٢١]

وعليه فالجماعة العرقية او سلالية انما هي في واقع الامر من وجهة نظر انثروبولوجي هي دراسة ترتبط بتباين الثقافات واختلافها, فاصطلاح الجماعة الاثنية او الجماعة العرقية تشير الى فئة متمايزة من السكان تعيش في مجتمع اكبر لها ثقافتها المتميزة تشعر بذاتيتها وترتبط معا اما بروابط السلالة او الثقافة او القومية, فالجماعة العرقية وفقا لذلك تشمل مجموعة من الافراد يعيشون خلال المجتمع الاكبر

لديهم سلف مشترك(سلالة مشتركة) وتاريخ وثقافة مشتركة ترتكز على واحد او اكثر من العناصر الرمزية للثقافة, مما يشعرون بالاهلية ومن هذه العناصر (انماط القرابة, الجوار او التماس الفيزيقي, واللغة, او اللهجات المختلفة والقبلية, والانتماء الديني) او أي تركيب من هذه العناصر معا. ومن هنا يمكن القول ان الجماعة العرقية قد تكون لها اصولها السلالية, وبالتالي جاء الارتباط بين المفهومين العرقي والسلالي مما ولد خلط بين المفهومين.وعموما فأن اغلب الانثروبولوجيون ومنهم (شتراوس) يرى ان سلالة انما هي تختص بالخصائص المتوارثة أي (الجينات) وتشير الى سيادة الرجل الابيض الذي يرى بدونية الى السلالات الاخرى التي تعيش حياة البؤس والحرمان والفقر. فعليه يعتقد ان الجماعة العرقية افضل من اصطلاح السلالة كما انها تمتاز بالاستمرارية وهذا المفهوم يخلصنا كذلك من التعصب والتحيز اتجاه سلالات معينة, فالجماعات العرقية تتميز بجانبين هما الاول: موضوعي وهي الملامح الثقافية واللغوية المميزة للجماعة الاثنية, والثاني: ذاتيا أي الطريقة التي ينظر بها الناس لانفسهم وللجماعات العرقية الاخرى. وهكذا نجد ان الجماعة العرقية لها ملامح متعددة وليست قاصرة على الخصائص البيولوجية المتوارثة التي تحقق استمرار الجماعة ودوامها وانما كذلك الثقافة المميزة التي تميزها عن سواها, فلكل جماعة عرقية بناءها والفرد يشعر بالانتماء تجاه جماعته وانه لا يشعر بالاطمئنان ولا يؤكد ذاته الا في نطاق جماعته العرقية والتي تحميه وتكفل له الحرية.[٢٢]

المحور الرابع: الدراسة الميدانية / الايزيدية نموذجا

يقطن الايزيديون في الشمال والشمال الغربي من العراق وبالتحديد في قضائي الشيخان وجبل سنجار, وقليل منهم في قضاء زاخو, وبعض القرى ونواحي قضاء تلكيف وناحية بعشيقة, وهم من اقدم الجماعات العرقية والدينية في العراق, وجذور دياناتهم تعود الى الالف السنوات في بلاد ما بين النهرين (ميزوبوتاميا).[٢٣]

تسمية هذه الجماعة القديمة اثارت لبسا وصورة نمطية عن طبيعة معتقداتهم, فـ(ئيزي) ايزي يعني الله و (ئه زداي) يعني الخالق باللغة الكردية, و(أيزوان– أيزدان) يعني الله او الرب باللغة الفارسية, والايزيدي يعني عبد الخالق.[٢٤]

ذكر احدهم للباحث ان الايزيديون يطلقون على انفسهم أيزيدي بما معناه (خلقني) وليس يزيدي نسبة الى يزيد بن معاوية كما هو شائع عند الناس, كما قال ايضا نحن ديانة وليس طائفة لدينا طقوسنا وكتابنا الخاص بنا.

واليزيدية يتكلمون اللغة الكردية وهي لغتهم الدينية ايضا, وبعضهم يتكلم اللغة العربية وهم سكان قريتي بعشيقة وبحزاني وهم كما يقول احدهم كانوا قد نزحوا من الشام الى هذه الديار بعد انتشار الطريقة العدوية, وفيهم القوالون والملالي والشيوخ وعلى هذا فاكثر الايزيدية اكراد وبعضهم يرجعون الى الاصل العربي.

ديانة الايزيدون:

يزعم الايزيدون ان لديهم كتابين مقدسين: احدهما (كتاب الجلوى) وينسبونه الى الشيخ عدي بن مسافر الهكاري الاموي*, ويسمى الثاني (مصحف رش) ويزعمون انه من صنع الشيخ حسن بصري**, وانه كتب بعد وفاة الشيخ المذكور بنحو مئتي سنة.[٢٥]

واما زعيمهم الروحي فهو (بابا الشيخ) قدوة المشايخ في الاحكام الدينية, وراس الائمة في سائر الامور الروحية والمعول عليه في العدل والحكم والقول الفصل, ومثله في الديانة اليزيدية كمثل البابا في الديانة المسيحية.[٢٦]

في الوقت الحاضر يحتل هذه المكانة حسب قول احدهم هو (ختو بابا شيخ حجي شيخ رشو) ويقيم في عين سفني, ويعد مسؤولا عن الامور الدينية والتشريعات المتعلقة به التي تأتي بالتوافق بين اعضاء المجلس الروحاني والمجلس الدنيوي الذي يتمثل بالامير (تحسين سعيد) امير الايزيدين في العالم, ورئيسهم الديني والدنيوي, ويحتل رئاسة المجلس الروحاني الاعلى للايزديين, ويقيم في مدينة عين سفني في قضاء الشيخان. وعليه فالديانة الايزيدية تمثل الارث الروحي الرافديني كما يقول (امين فرحان جيجو) مؤلف كتاب (الديانة الايزيدية بين

السائل والمجيب), اذ هذا الارث اهم مسارات الامتداد الديني الايزيدي للتراث الروحي لحضارة الرافدين, وعيد اكيتو الذي يعد عيد راس السنة البابلية ايضا هو عيد راس السنة الايزيدية وهناك تطابق ما بين شخصية اله نابو البابلي* وطاوس ملك الايزيدي.

نجد ان الدين هنا يحدد الهوية الثقافية للجماعة الايزيدية فهو مجال يحدد الاتصال والتفاعل بين افرادها وهم يعطون اهمية كبيرة للممارستهم الدينية التي تجعلهم يختلفون عن الجماعات الدينية اخرى فهويتهم تتحدد عن طريق انتماءهم واشتراكهم في القيم الثقافية الاساسية المدركة والمفهومة في وحدة واضحة في شكل ثقافي محدد فهذه الممارسات الدينية والاجتماعية هو الذي يحقق استمرا الجماعة عبر الاجيال. ويكون اجتماع الجماعة واضح للعيان في اوقات ممارسة العبادات التي تتمحور حول (٥) اركان للديانة الايزيدية وهي هذه الاركان كما يقول احدهم هي:

١-العبادة: يقول لدينا خمس ادعية وهي دعاء الفجر والذي يكون اتجاه القبلة فيه الى الشرق, وايضا دعاء الصباح الذي يكون اتجاه القبلة فيه الى الشرق, اما دعاء الظهر الذي يكون الاتجاه فيه الى معبد لالش المقدس, ودعاء الغرب حيث يكون الدعاء مع غروب الشمس اما دعاء شهادة الدين يكون اتجاههم الى معبد لالش.

٢-الزكاة: يفرض على الايزيديون التبرع بمبالغ من وارداتهم المالية او الزراعية سنويا الى اليتامى والثكالي.

٣-الصوم: يكون الصوم لديهم على نوعين صوم العامة وصوم الخاصة, العامة يفرض على كل الايزيدين وهي ثلاثة ايام تقع في منتصف شهر كانون الاول من كل عام بحسب التقويم الميلادي. والخاص يقوم به رجال الدين لوجه الله.

٤-الحج: يفرض على معتنقي الديانة الايزيدية زيارة معبد لالش(مكان حج الايزيدية) ثلاث مرات على الاقل في حياتهم ويؤدون طقوس وشعائر خاصة.

٥-التعميد: يعتبر التعميد من الاركان الاساسية في الديانة الايزيدية ولا يجوز النفور منه مطلقا لانه من الفروض الدينية, ويعمد الايزيديون حصرا في معبد لالش المقدس ويعمد وهو حديث الولادة ويجوز ان يكو بالغا.

من الكلام السابق نجد تشابها ما بين الديانة الايزيدية والديانات الابراهيمية (الاسلام والمسيح واليهود) من ناحية الاركان التوحيدية التي تتبناها الديانات السماوية.

هناك عدد من المحرمات في الديانة الايزيدية يذكر احدهم ان هذه المحرمات خطوط حمراء لا يجوز التعدي عليها او عبورها دون عقاب وتتنوع هذه المحرمات ما بين القسم الباطل والكذب والربا اي الكسب غير المشروع والسرقة والزنا وشهادة الزور وعدم مزاولة الاعمال السحرية وقتل الانسان والاجهاض والزواج من خارج الديانة اذ يوجد نوع واحد من الزواج هو مقدس يجمع بين الرجل ومرآة وهم يفضلون الزواج الاحادي لكن ديانتهم تسمح بتعدد الزوجات كما ذكر ايضا من المحرمات هو الخمر بأنه حرام لكافة مؤمني الديانة الايزيدية ومذكور في نصوصهم الدينية, لكن من الملاحظ ان اغلب محلات بيع الخمر هم من الايزيدين والمسيحين لكن الملفت للنظر هم الايزيديون حتى ان بعض الملاهي اصحابها من الديانة الايزيدية وان اغلبهم داخل بغداد من شاربي الخمر, وهذا يدل انه حصل تبدل ففي بعض قيمهم الدينية والطقوسية اما بسبب ان هذا العمل يجني من خلاله الكثير من المال لان رواد هذه الامكان في ازياد بسبب ضعف الوازع الديني والاخلاقي لدى معظم رواد هذه الامكان اي (مالي صرف) او الحياة المدنية فرضت نفسها بقوة مما جعل اسلوب الحياة تدخل حتى في حياتهم الشخصية وما للعولمة من دور في تعزيز ثقافة الاستهلاك وانسلاخ للهوية الشخصية وللقيم والتقاليد الخاصة بالجماعات المختلفة وبالتالي تغيير في بعض المعتقدات تحصيل حاصل, فاصبحت هذه المحرمات في جزء منها مرفوض وقسم اخر قبل به ابناء الجماعة لانه اصبح سلوك منمط ومكرر لا يمكن منعه, ومن المحرمات الاخرى لحم الحيوانات كالخنزير والحمار وغيرها.

نجد هنا تشابه في المحرمات وبالأخص ما بين الديانة الاسلامية ودياناتهم في موضوع الربا واكل الخنزير وشرب الخمر وشهادة الزور, لكن الاختلاف هو ان الايزيدي في الوقت الحاضر ونتيجة تأثر بعضهم بالحياة المدنية اصبحوا يميلون الى تجاوز هذه المحرمات وبل ممارستها بشكل طبيعي كأنه جزء من ثقافتهم وخمر اقرب دليل الى ذلك.

الطقوس:

تحدد الطقوس هوية الجماعة العرقية, فهي افعال ثابتة ومستمرة ومرتبة على شكل معين تحدد انتماءتها الاثنية والدينية, وتقام الطقوس في مناسبات معينة وهذه الاخيرة يمكن اعتبارها اهداف ذات مصالح مشتركة تربط اعضاء الجماعة الواحدة برباط وثيق, لان هذه الافعال الممارسة خلال طقوس تمثل لب الجماعة وهويتها الثقافية.

للايزيديون تقاليد وعادات اجتماعية تتمثل في طقوس معينة, يقول احد ابناء الجماعة الايزيدية لدينا طقوس نعطي اله اهمية كبيرة في حياتنا وان استمرارنا كديانة لم يتحقق لولاء وجود هذه الطقوس التي تعتبر المغذي المستمر لهويتنا الثقافية والدينية, نذكر منها: طقوس الجنازة والموت, وطقوس جولات الطاووس الذي لديه مكانة كبيرة عند الايزيدين, ولكي يتذكرونه دوما يعملون سناجق على هيئة طائر يطاف بها سنويا بين الايزيدين, الهدف من طقوس جولات الطاووس هو لتذكير الايزيدين بديانتهم وبطقوسها حتى لا يتاثروا بالديانات الاخرى, وجولات البابا الشيخ الذي يعتبر الرئيس الديني الاكبر لديهم يفتي ويحدد الصلاة والصوم ويحدد الحلال والحرام وهذه الجولات الخاصة بها تعتبر ذات اهمية لان هذا البابا مستشار امير الايزيدية ومعصوم من الخطأ ,وقد حل فيه جزء إلهي.وظيفته وراثية , وذكرى الاولياء كاعدي بن مسافر هو الشخصية (البشرية) الأكثر محورية في الديانة الإيزيدية. فالإيزيديون يتناولون اسمه بعظيم التبجيل والاحترام ويعدون قبره أكثر المناطق تقديسا على وجه الأرض حيث يعتبرونه "مجدد" الديانة .ويعتبره عدد غير قليل من المؤرخين أصل الديانة الإيزيدية ومؤسسها, وسفرات اللبن وهذا طقس يكون بعد وفاة الازيدي يقوم اصدقاء الميت واقاربه وجيرانه بأخذ سفرة طعام الى اهل بيت الميت يوميا ثلاث مرات ويكون اللبن والحليب من اهم موائد السفرة.

يذكر احد الايزيدين انه في الجنازة والموت لديهم طقوسها الخاصة منها ان يكون الدفن في النهار ولا يجوز دفن الميت بعد غروب الشمس, وتتكون كذلك من اقوال واحاديث دينية خاصة متعلقة بالموت والجنازة, منها (حديث الاحتضار) حيث يلقى هذا الحديث على الجنازة بدءا من حفر القبر والى ان يدفن الميت ويوارى الثرى, وهناك حديث اخر يسمى (حديث التلقين) الذي يلقى على الميت بعد الدفن, وهناك جولات البابا الشيخ خلال طقوس الجنازة التي بحضوره يكمل مراسيم الجنازة. يهتم الازيديون كثيرا بهويتهم الدينية ويعتبرون نشر تعاليم الدين الايزيدي بين جماعتهم واعطاءالصدقات اهمية خاصة في حياتهم, ويملك الايزيديون تراث روحي يتمثل في الاساطير والفلكور الشعبي, وهذا التراث يظهر مستوى تطور الفكر والعلاقات الاجتماعية بين الناس في مراحلها التاريخية المختلفة.

اعياد الايزيديون:

يُعدُّ الاعياد صياغة اجتماعية مُرمَّزة، ويُعنى بالجماعات الاثنية المختلفة، ويعد من المرتكزات الأساسية لأي مجتمعٍ، وله تأثير واضح على الأنظمة الإجتماعية الاخرى، ويحمل في داخله عناصر كامنة، فلا يخلو جماعة ما من اعياد خاصة بها تمثل هويتها العرقية والدينية. فالأبعاد مثل البعد الأخلاقي، والبعد التنظيمي،

والبعد الذوقي، والبعد التجريبي والبعد الأسطوري، والبعد العقائدي، والبعد الطقوسي كلها يمكن ملاحظتها من خلال الاعياد فهي تعكس اسلوب جماعة ما من خلال السلوك النمطي والطقوس التي تجري خلال الاعياد.

هناك العديد من الاعياد للديانة الايزيدية التي تعتمد غالبا على التقويم الشرقي الشمسي نذكر منها :

١-عيد راس السنة الايزيدية: وهو عيد رأس السنة الشرقية. يقع هذا العيد في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي، حيث يتم في هذا اليوم حسب العقيدة اليزيدية أن تسلم السلطة إلى الملك طاووس ليدير شؤون الدنيا. وهو من الأعياد المقدسة عند اليزيديين. حيث لا بد لكل بيت يزيدي من أن يقوم بذبح خروف في ليلة العيد، يطبخ قسماً منه ويوزع قسماً آخراً على الفقراء.

٢-عيد صوم ايزيد: صادف هذا العيد الجمعة الاولى من شهر كانون الأول الشرقي. ويسبق هذا العيد صوم لمدة ثلاثة أيام يسمى (صوم ايزي) وفيه يمتنع الايزديين عن الأكل من الصباح وحتى المساء. ثم يأتي العيد حيث تقام الأفراح. وتتبادل الزيارات لتقديم التهاني بهذه المناسبة.

٣-عيد خضر الياس: يسبق العيد صوم (خضر الياس) والذي يكون في أول يوم أثنين من شهر شباط الشرقي يليه العيد ويقومون بعمل الحلويات بهذه المناسبة.

٤-عيد مربعانية الشتاء: يسبق العيد صوما لمدة أربعون يوما ويقع هذا العيد في العشرين من كانون الثاني الشرقي أي بعد حلول عيد العجوة بثلاثة عشر يوما، ويذكر اليزيديون أن في هذا اليوم اتم اربعون رجلا تعلمهم أصول الدين اليزيدي على يد الشيخ عدي بن مسافر الأموي.

٥-عيد المجر او ليلة القدر: يقع هذا العيد في ليلة النصف من شعبان .ويسمى أيضاً بليلة القدر .فيذهب رجال الدين إلى لالش *حيث مرقد الشيخ عدي ويصلون فيه حتى الصباح. أما عامة اليزيدية فإنهم يحيون هذه المناسبة في قراهم ولا ينامون حتى الصباح.

٦-عيد القربان: يقع في أول يوم من أيام عيد الأضحى عند المسلمين. ويسمى أيضاً بعيد الحج .وفي هذا العيد يذهب رجال الدين إلى مرقد الشيخ عدي فيتضرعون بالدعاء وقومون بإنشاد التراتيل الدينية. ثم يصعدون إلى جبل يطلقون عليه اسم جبل عرفات ويعودون من الجبل. ويستمرون حتى الصباح في الدعاء وإنشاد التراتيل الدينية.

٧-عيد مربعانية الصيف: ومدة هذا العيد ثلاثة أيام ويبدأ يوم الحادي عشر من تموز الشرقي. ويسبق هذا العيد صوم لمدة أربعين يوما، حيث لا يفرض هذا الصوم على جميع اليزيديين بأستثناء رجال الدين فهو واجب عليهم.

وفي هذا العيد يقوم قسم من الايزيديين بالذهاب إلى مرقد الشيخ عدي حيث تقام هناك الاحتفالات والمراسيم الدينية.[٢٧]

اوضاع الايزيديون:

تعرض الايزيديون الى العديد من الابادات ويقول الامير تحسين بك, ان الايزيدين تعرضوا الى (٧٢) حملة اباده منها اباده عمر وهبي* سنة (١٨٩١), واقوى حملة كانت حمله مير باشا راوندز*** الذي امحى (١٤٩) قرية بين اربيل والموصل عام (١٨٣١).[٢٨]

ويوضح سعد سلوم في كتابه (الايزيديون في العراق) انهم يمثلون في وجودهم وبقاءهم نوعا من المعجزة, فبعد كل اباده كانوا يولدون مرة ثانية, وفي موازاة ال (٧٢) اباده كانت هناك (٧٢) ولادة جديدة اثبت فيها هولاء الخارجون عن التاريخ انهم سيدخلونه من اعلى الى اسفل حسب طريقتهم التقليدية في العودة الى رحم الوجود.

ومنذ عام (٢٠٠٣) واجه الايزيديون اضطهادا متزايدا فقد اعلنت الجماعات الاسلامية المتطرفة ان الايزيديين انجاس ووزعت منشورات في مدينة الموصل من قبل المتطرفين تدعوا الى قتل جميع افراد المجتمع الايزيدي. وكذلك فأن بعد عام (٢٠٠٣) وقع الايزيديون ضمن رقعة صراع جديدة وفي ظل ظروف تفاوضية جديدة للجماعات الكبرى(الاكراد والشيعة والسنة) بشأن تقاسم السلطة والثروة في ظل الاحتلال الامريكي, استهدفوا لاسباب دينية على الجماعات المتطرفة التي اصدرت فتاوي لتكفيرهن معيدة انتاج تاريخ قديم من الاضطهاد والاستهداف.

وبذلك يرى الايزيديون وجودهم كاقلية غير مسلمة تاريخا متصلا من التمييز والاضطهاد ومحاولة تغيير هويتهم بالقوة دينيا او قوميا, فا دينيا من خلال اسلمتهم بالقوة خلال فترة الحكم العثماني وقوميا من خلال تعريبهم بالقوة من قبل الجماعات المسلحة, وكما ذكرنا فأن اوضاع الايزيدية بعد الاحتلال الامريكي ادى الى مخاطر كثيرة وصل الامر الى مستوى الابادة الانسانية بحقهم على يد القوى الدينية المتطرفة في صيف عام (٢٠١٤) حيث سقطت مدينتهم سنجار بيد مقاتلي داعش.

حاليا يشكو الايزيديون من دخول معظم مناطق تواجدهم ضمن المناطق المتنازع عليها بين الحكومة المركزية وحكومة كردستان: سنجار وشيخان وناحية بعشيقة في سهل نينوى. فضلا عن التحديات الاجتماعية والانغلاق الثقافي الذي واجه الايزديين والذي ساعده على ذلك ديانتهم غير تبشيرية التي لا تسمح لهم بالزواج

من خارج الطائفة وما عانوا ايضا من تهجير ونزوح من قبل داعش الذي ادى الى فقدان منازلهم واموالهم وسبي نسائهم وتفجير مزارات الايزيديين في سنجار وبعشيقة وبحزاني وكانت مستوى اباده جماعية منظمة, والهجرة الى خارج العراق التي ادت الى اباده ثقافية من حيث انحسار تداول لغات الاقليات وانقطاع ثقافتها وضياع ذاكراتها ومن ثم انقراض ارادتها المشتركة بوصفها جماعة اي هويتها.

يجب ان يذكر ان داعش كان خطرا ليس فقط بالنسبة للايزيدية وانما شكل خطر لجميع مكونات الشعب العراقي فهو تنظيم اصولي تكيفيري يسعى لاعادة امجاد الجاهلية في الغزو وتنكيل بالشعوب ومن جرائمهم (مجزرة شهداء سبايكر وشهداء صقلاوة) وغيرها من المجازر التي فعلوها, وعليه فليس فقط الايزيدي تعرضوا لابادة وانما الشيعة والمسيح والسنة المعتدلين, ولولا فتوى السيد (السيستاني) بالجهادي الكفائي التي دعا فيها الى حمل السلاح ومقاتلة داعش لتمكنت الاخيرة من السيطرة على العراق بأيام معدودة.

نجد في الدستور العراقي اعتراف رسمي بالايزيدية كدين رسمي وذكرهم في دستور (٢٠٠٥) ضمن الاقليات الدينية اعترافا رسميا بهم في المادة (٢/٢), وتمثليهم ضمن ديوان الاوقاف المسيحية والاديان الاخرى, وشمولهم بنظام كوتا في البرلمان, وحيث تم لاول مرة تعين وزير ايزيدي في حكومة اياد علاوي, هو الدكتور ممو فرحان عثمان وزير المجتمع المدني, لكن لا تزال النظرة تعزلهم اجتماعيا ولا تزال القوانين حبر على ورق مثلما يقول بعض الايزيديين.

الحياة الاقتصادية للايزيديين:

لا ننسى النظم الاقتصادية التي تتشابك تشابكا قويا مع النظم الاجتماعية الاخرى التي بدونها لا تستطيع الجماعات المختلفة الاستمرار في العيش. من التقاء الباحث ببعض الازيديين في بغداد وجد هناك تنوع كبير في نمط الحياة الاقتصادية لديهم, وهذا التنوع ما بين نمط الزراعة, اذ يقول احدهم ان الزراعة المهنة الاساسية التي امتهنها اغلب سكان الايزيديين سابقا في مناطقهم هناك, وذلك لتوفر الظروف الطبيعية الملائمة للزراعة كخصوبة الارض وتوفر المياه وخاصة في الزراعة الشتوية, حيث يكون الاعتماد على مياه الامطار والمسماة (بالزراعة الديمية), وقلة الجهود والنفقات لتوفيرها, وكذلك وجود الابار الارتوازية ومياه العيون والتي تستخدم في الزراعة الصيفية, فضلا عن توفر درجات الحرارة الملائمة وكذلك توفر الاعشاب والمراعي الطبيعية على سفوح الجبال والهضاب الموجودة في مناطقهم فضلا عن الاوضاع السياسية التي مروا بها وجعلتهم من اكثر الجماعات عزلة عن الاخرين. وذكر اخر ان الديانة الايزيدية ترتبط اعيادهم وبعض طقوسهم بدورة طبيعة

وحركة فصول السنة مما يعطي اهمية كبيرة للزراعة لدى الايزيديين لاسيما زراعة الحنطة والشعير. اما النمط الثاني فهو الثروة الحيوانية من الموارد الاقتصادية المهمة التي تساهم في معاش سكان القرى والارياف وبخاصة الايزيديين, ويُعد رعي الحيوانات وتدجينها النمط الثاني من انماط العمل لافراد هذا المجتمع, فأهم الحيوانات التي يتم رعيها هي الماعز لكونها تستطيع تسلق المرتفعات والمنحدرات بسهولة, حيث يجري رعيها في سفوح الجبال التي يتوفر فيها العشب الاخضر او اليابس والذي يعتبر الوجبة الرئيسية لهذه الحيوانات, فضلا عن انها تقتات على الحشائش القصيرة واوراق الاشجار والعشب الموجود بين الصخور. ويليه النمط المهني اي الحرفي, ونتيجة التحضر والحياة العصرية عملت على تغيير نمط عمل كثير من الافراد الايزيديين, فقد بدأ العديد منهم بالهجرة الى المناطق الكبيرة المتحضرة كبغداد والموصل للعمل فيها, انتقل الكثير من افراد مجتمع الايزيدي للعمل في قطاع الخدمات والسياحة في بغداد والموصل وبعض المحافظات الاخرى, ومثال على ذلك العمل في الفنادق والنوادي الاجتماعية والمطاعم والكازينوات.

المحور الخامس: الخلاصة والنتائج:-

الخلاصة:

اختلف الباحثين والمفكرين بشأن تحديد الهوية الدينية والعرقية والقومية للايزيديين. اذ يرى الدكتور سعد سلوم صاحب كتاب (الايزيديون في العراق), ان هنالك خمس تيارات للهويات المتعددة الايزيدية المعاصرة وهي اولا: تيار الهودية الكردية الذي يرى ان الايزيديون هم اكراد اصلا وذلك وفق خطاب كردي رسمي للمسعود البرزاني رئيس اقليم كردستان العراق اكد فيه عدم الرضوخ لارادة اي احد في فرض اي هوية على الايزيديين, مشددا على انهم اكراد اصلا. وثانيا: تيار الهوية العربية الايزيديون عرب امويون قام بتاسيسه رئيس الطائفة الأمير بايزيد الأموي أن يحصل على ترخيص بافتتاح مكتب للدعوة اليزيدية في بغداد سنة ١٩٦٩م بشارع الرشيد بهدف إحياء عروبة الطائفة الأموية اليزيدية ووسيلتهم إلى ذلك نشر الدعوة القومية مدعمة بالحقائق الروحية والزمنية وشعارهم عرب أمويّ القومية، يزيديّ العقيدة. ويعتقد اصحاب هذا التيار انه من الخطا الحكم على هوية الديانة الايزيدية من خلال اللغة وحدها, بل يتوجب الاخذ بنظر الاعتبار الشروط الاخرى, وهي التاريخ وطبيعة المكان وكذلك طبيعة الميراث والتقاليد. ثالثا: تيار القومية الايزيدية وهم دعاة الهوية المستقلة ومن ابرز ممثلي هذا التيار امين فرحان جيجو رئيس حركة الايزيدية من اجل الاصلاح والتقدم, يتمثل هذا

التيار بالدعوة لتمثيل سياسي ستقل للايزيديين والاعتراف بهم كقومية رابعة في العراق فضلا عن العرب والاكراد.

رابعا: تيار الخصوصية الايزيدية وهي هنا الهوية الدينية قبل الهوية القومية ويؤكد هذا التيار على الحد الادنى من الهوية المستقلة باشاراته الى خصوصية يزيدية يمثل الدين جوهرها فكان توفيقا بين تيار ينادي بكردية الايزيديين وتيار ينادي بهوية مستقلة لهم ويمثل التيار نزوعا لبراليا وسطيا, اراد للايزيدية الاستقرار على حل وسط. خامسا: تيار الهوية المدنية وهم (دعاة المواطنة) يدعوا هذا التيار للعمل المدني من اجل تحديث المجتمع الايزيدي ونشر الافكار الاصلاحية. فالهوية الكبرى قومية كانت ام دينية هي الامر المهم في عالم يعد فيه الفرد هو حامل الحقوق الاساسية, فان الفيصل في اثبات هذه الهوية وتاكيدها هو توافر حرية الدين والمعتقد التي تجعل من الفرد مطمئنا للممارسة شعائر الدينية من دون خوف من الاخر.

وبذلك يخضع تمثيل الايزيديين لتقاطع الديني الاثني– السياسي, فهم وان كانوا اثنيا يعدون كردا الا ان هنالك حراكا لتمثليهم كهوية مستقلة على اساس المحدد الديني الذي يمزيهم عن الغالبية الكردية التي تعتنق الاسلام. وبعبارة اخرى ان الايزيديون من الناحية القومية اكراد من دون ان ينفي ذلك بان هناك ايزيديين من اصل عربي, وهم من نشا في الشام في العهد الاموي, اما من الناحية الدينية فان للايزيديين تقاليدهم الخاصة المختلفة عن محيطهم الاسلامي.

النتائج:

١- ان غالبية افراد الطائفة الايزيدية يتواجدون في محافظتي نينوى ودهوك, واكثرهم يتكلمون اللغة الكردية بالاضافة الى اللغة العربية.

٢- هنالك تغيرات حصلت بمرور الزمن وخاصة عند دخول التحضر الى مناطقهم, مما ادى الى التقليل من تاثيرات البيئة الطبيعية فقد تغيرت الازياء الخاصة بافراد هذا المجتمع فالسائد الان هي الموديلات الحديثة التي تلائم تطور العصر, وبقيت الملابس الفلوكلورية تختصر على كبار السن فقط من الجنسين بالاضافة الى ارتدائها في الاعياد لاسيما الذين يسكنون مناطق الحضرية.

٣- وجود معبد لالش المقدس الخاص بالطائفة الايزيدية في العالم اجمع, ذات تاثير عظيم على افراد الطائفة بما تمثله لهم من قدسية اذ يعتبرونها اقدس بقعة على وجه المعمورة.

٤- تكمن اهمية الدين لدى افراد الطائفة الايزيدية من خلال الدور الذي يلعبه في حياتهم وعلاقاتهم ومصيرهم المشترك, فالدين الايزيدي غير تبشيري ومغلق على افراد الطائفة فقط ولهذا اصبح المرتكز الذي يلتفون حوله ويتمسكون به بل هو المحدد الاكبر للهوية الايزيدية.

٥- يحرص الايزيديون على ممارسة الطقوس الدينية وتأديتها بشكل مستمر, كالصلاة والصوم والتعميد وغيرها من الطقوس والعادات الاجتماعية التي تأخذ صبغة دينية, فضلا عن المشاركة في الاعياد والمناسبات الدينية التي تعمل على توحدهم والانتماء لبعضهم البعض.

٦- نتيجة التحضر الذي حصل في المجتمع الايزيدي نشأت الكثير من المهن والحرف, فضلاً عن دخول الكثير من الافراد في مؤسسات ودوائر الدولة كافة كما ذكر ذلك بعضهم.

٧- التغيرات التي حصلت في النسق الاقتصادي قد ساعدت على زيادة انفتاح افراد الطائفة الايزيدية على افراد الجماعات والمناطق الاخرى مما ساعد على قيام علاقات اجتماعية جديدة فالتمثيل الثقافي والاندماج بالمجتمع الاكبر من المعتذر تجنبه.

٨- الذاتية الدينية والعرقية واضحة وهي التي تحدد هويتهم الايزيدية وذلك من خلال الاحساس بالذات المستمر في شكل مشاعر واحاسيس شعورية واضحة ملاحظة للعيان كما وجد الباحث لدى بعضهم في مدينة بغداد, مع ذلك فأهم قد تأثروا بالحياة الحضرية المادية لكن مازال الجانب الطقوسي والديني يحدد توجهاتهم اي الجانب الروحي للهوية الايزيدية .

المصادر:

١- المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية- الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث, القاهرة, ط٥ , ٢٠١١.

٢- ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مجلد ١٢، دار صادر، بيروت, بلا سنة طبع.

٣- شارلوت سيمور- سميث, موسوعة علم الانسان, المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية, مراجعة واشراف محمد الجوهري,المركز القومي للترجمة, ط٢, ٢٠٠٩.

٤- محمد الجوهري, العولمة والهوية- رؤية انثروبولوجية, الناشر مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, القاهرة,٢٠٠٢.

٥- اندرو ادجار, وبيتر سيدجويك, موسوعة النظرية الثقافية,المفاهيم والمصطلحات الاساسية, ترجمة هناء الجوهري,المركز القومي للترجمة,ط١, ٢٠٠٩.

٦- محمد عاشور مهدي,التعددية الاثنية- ادارة الصراعات واستراتيجيات التسوية, الناشر المركز العلمي للدراسات السياسية,مصر , ٢٠٠٢.

٧- طوني بينيت واخرون, مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع, ترجمة: سعيد الغانمي, المنظمة العربية للترجمة, ط١, ٢٠١٠.

٨- قيس النوري, الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة,مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية, الاردن ,ط١, ٢٠١١.

٩- سلام عبد علي العبادي, اشكالية الهوية في ظل العولمة, بحث منشور في كلية الاداب / جامعة بغداد/ قسم علم الاجتماع, بلا تاريخ نشر.

١٠- اليكس ميكشيللي , الهوية, ترجمة: علي وطفة, دار الوسيم للطباعة والنشر,سوريا, ط١, ١٩٩٣.

١١- انتوني غدنز, علم الاجتماع, ترجمة: فايز الصياغ, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط١, ٢٠٠٥.

١٢- المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية, تاليف نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, مصر, بلا تاريخ طبع.

١٣- توماس هايلاند اريكسن, العرقية والقومية, وجهات نظر انثروبولوجية, ترجمة لاهاي عبد الحسين, سلسلة عالم المعرفة, العدد ٣٩٣, اكتوبر ٢٠١٢.

١٤- بدوي محمود, الهوية, الاندلس الجديد للنشر, ط١, ٢٠٠٩.

١٥- محمود شمال حسن, مرجعيات الجماعات- المرجعيات واثرها في توجهات الافراد,موسسة الانتشار العربي, بيروت, ط١, ٢٠١٠.

١٦- فاروق مصطفى اسماعيل, الجماعات العرقية-دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, الاسكندرية, ط١, ١٩٧٥.

١٧- سعد سلوم, التنوع الخلاق خريطة طريق لتعزيز التعددية في العراق, مجلة مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية, مجلة عراقية, العدد ٢ , ٢٠١٣.

١٨- سعد سلوم, الايزيدون في العراق (الذاكرة, الهوية, الابادة الجماعية), مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية, بغداد, ط١, ٢٠١٦.

١٩- السيد عبد الرزاق الحسني, اليزيديون في حاضرهم وماضيهم, مكتبة اليقظة العربية, بغداد, ط١١, ١٩٨٧.

٢٠- سعدي مالح, كتب ووثائق وتراث الاقليات العراقية, بغداد, ط١, ٢٠١٤.

21- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%

22- https://ar.wikipedia.org/wiki/%

23- https://ar.wikipedia.org/wiki/%

هوامش البحث:

(١) المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية– الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث, القاهرة, ط٥ , ٢٠١١, ص١٠٠٢.

(٢) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%

(٣)ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مجلد ١٢، دار صادر، بيروت, ص٢٩٠٣-٢٩٠٤.

(٤) المصدر نفسه,ص١٤٦٩-١٤٧٠.

(٥) شارلوت سيمور- سميث, موسوعة علم الانسان, المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية, مراجعة واشراف محمد الجوهري,المركز القومي للترجمة, ط٢, ٢٠٠٩,القاهرة, ص٥٥٣.

(٦) محمد الجوهري, العولمة والهوية– رؤية انثروبولوجية, الناشر مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, القاهرة,٢٠٠٢, ص٣٧٢.

(٧) اندرو ادجار, وبيتر سيدجويك, موسوعة النظرية الثقافية,المفاهيم والمصطلحات الاساسية, ترجمة هناء الجوهري,المركز القومي للترجمة,ط١, ٢٠٠٩, ص٣١-٣٢.

(٨) محمد عاشور مهدي,التعددية الاثنية– ادارة الصراعات واستراتيجيات التسوية, الناشر المركز العلمي للدراسات السياسية,مصر, ٢٠٠٢,ص٣٠-٣١.

(٩) https://ar.wikipedia.org/wiki/

داعش*: يسمى (تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام), وهو تنظيم مسلَّح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه –حسب اعتقادهم– إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا وبعض الدول افريقيا الاخرى كالصومال وليبيا وتونس وغيرها, ومن زعمائها (ابو مصعب الزرقاوي وابو بكر البغدادي).

(١٠) طوني بينيت واخرون, مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع, ترجمة: سعيد الغانمي, المنظمة العربية للترجمة, ط١, ٢٠١٠, ص٧٠١-٧٠٢.

(١١) قيس النوري, الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة,مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية, الاردن ,ط١, ٢٠١١, ص٢٥٦-٢٥٧.

(١٢) ttps://ar.wikipedia.org/wiki/ المجموعة الاثنية

(١٣) سلام عبد علي العبادي, اشكالية الهوية في ظل العولمة, بحث منشور في كلية الاداب / جامعة بغداد/ قسم علم الاجتماع, ص٩.

(١٤) اليكس ميكشيللي , الهوية, ترجمة: علي وطفة, دار الوسيم للطباعة والنشر,سوريا, ط١, ١٩٩٣, ص١٠٠-١٠١.

انا*:Ego كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن للأنا ان تقوم باشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا. مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فان ما تفرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئاً أو برياً، بينما ترفض قيم المجتمع والأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما تقبل الأنا اشباع تلك الحاجة ولكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفاً ومطهواً ومعد للاستهلاك الآدمي ولا يؤثر على صحة الفرد أو يؤذي

المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة. يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية, وهو يعمل وفق مبدأ الواقع.

(١٥) اليكس ميكشيللي , الهوية, مصدر سابق, ص١٠٣-١٠٤.

(١٦) انتوني غدنز, علم الاجتماع, ترجمة: فايز الصياغ, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط١, ٢٠٠٥, ص٣٠١٤-٣١٥.

(١٧) المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية, تاليف نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, مصر, بلا تاريخ, ص٣٠٠.

(١٨) توماس هايلاند اريكسن, العرقية والقومية, وجهات نظر انثروبولوجية, ترجمة لاهاي عبد الحسين, سلسلة عالم المعرفة, العدد ٣٩٣, اكتوبر ٢٠١٢, الكويت, ص١٥٢ .

(١٩) بدوي محمود, الهوية, الاندلس الجديد للنشر, ط١, ٢٠٠٩, ص٧٣.

(٢٠) ينظر: قيس النوري, الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة,مصدر سابق, ص٢٥٨.

(٢١) محمود شمال حسن, مرجعيات الجماعات- المرجعيات واثرها في توجهات الافراد,موسسة الانتشار العربي, بيروت, ط١, ٢٠١٠, ص١١٩.

(٢٢) ينظر:فاروق مصطفى اسماعيل, الجماعات العرقية-دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, الاسكندرية, ط١, ١٩٧٥, ص٤١-٥٢.

(٢٣) سعد سلوم, التنوع الخلاق خريطة طريق لتعزيز التعددية في العراق, مجلة مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية, مجلة عراقية, العدد ٢ , ٢٠١٣, ص١١.

(٢٤) سعد سلوم, الايزيدون في العراق (الذاكرة, الهوية, الابادة الجماعية), مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية, بغداد, ط١, ٢٠١٦, ص١٩.

(٢٥) السيد عبد الرزاق الحسني, اليزيديون في حاضرهم وماضيهم, مكتبة اليقظة العربية, بغداد, ط١١, ١٩٨٧, ص٤٦.

عدي بن مسافر الهكاري الاموي*: ولد (١٠٧٥ وتوفي ١١٦٢) هو شيخ يجله اليزيديون ويعتبرونه من قديسي طائفتهم كما ينسب إليه ديانة جديدة تسمى العديوية .ولد في قرية بيت فار بالقرب من مدينة بعلبك في لبنان الحالي وما يزال منزله مزارا إلى يومنا هذا قضى معظم شبابه في بغداد واتخذ منسكًا له في مناطق كردستان حيث كان هناك وجودا للعديد من للزرادشتيين ولهذا فإن مبادئه الصوفية تأثرت بتعاليمهم. يعتبره اليزيديون تجلى للملاك طاووس .وصف بأنه مربوع القامة شديد السمرة. توفي ودفن في لالش في جبال سنجار في العراق في الخلوة التي بناها بنفسه والتي سكنها مريدوه بعد مماته وأصبحت محجة لأتباع طائفة اليزيدية .يشتهر مدفنه بقبته الثلاث المخروطية الشكل والتي تقع في محيط قرية بعدري على بعد ٢٠ ميلا شرق دير الربان هرمزد النسطوري.

حسن البصري**: (٦٤٢-٧٢٨ /م) امام وعالم من علماء اهل السنة والجماعة يكنى بابي سعيد ولد قبل سنتين من نهاية خلافة عمر بن خطاب في المدينة عام (٢١) من الهجرة, حفظ القران الكريم وهو في (١٠) من عمره.وهو محدث وقاضي شرعي, تعلم لدى انس بن مالك.

(٢٦) المصدر سابق نفسه, ص٦٧.

(٢٧) https://ar.wikipedia.org/wiki/%

معبد لالش* : هي موقع مقدس لدى الايزيديين يقع في منطقة جبلية قرب عين سفني حوالي ٦٠كم شمال غرب مدينة الموصل في شمال العراق، تقع فيها معبد لالش النوراني وقبر الشيخ عدي بن مسافر المقدس لدى أتباع الديانة كما انها مقر المجلس الروحاني للديانة الإيزيدية في العالم .حيث يحج الايزيديون مرة واحدة خلال حياتهم على الأقل إلى لالش حيث يستمر الحج مدة ستة أيام. أما الايزيديون القاطنون في المنطقة قيقومون بحج سنوي خلال فصل الخريف من ٢٣ أيلول وحتى الأول من تشرين الأول.

(٢٨) سعدي مالح, كتب ووثائق وتراث الاقليات العراقية, بغداد, ط١, ٢٠١٤, ص٥٦.

عمر وهبي*:قائد عثماني قام بحملة عسكرية ضد الايزيدية في الموصل في عام (١٨٩١) أوقعت قوات عمر باشا خرابا" ودمارا" شاملا" بأيزيدية الشيخان وبالمعالم الأثرية والدينية وقاموا بسلب ونهب جميع الممتلكات المالية وسبي النساء وهتك الأعراض.

مير كور باشا راوندوز**: المعروف بميركوه جهز جيش كبيرا غزا فيه مناطق الايزيدية وهجم عليهم هجوما شديدا واقع بهم مقتلة عظمية شتت من بقي منهم فإلتجأ قسم منهم إلى جبال الجودي وطور عابدين وسنجار، وأعتصم قسم برؤوس الجبال وأعماق الوديان وقسم آخر توجه نحو الموصل للاحتماء بأهاليها من بطش ميركوه.